Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلت ما اهتمت به من ذلك طريقاً للوصول إلى رضا الله تعالى، وإلى الفوز بثوابه والنجاة من عقابه فى الآخرة . مع أنه ليس فى نظرهم هو الطريق المعقول للحصول على ذلك الرضا ، وللفوز بذلك الثواب والنجاة من ذلك العقاب ، وحاشا لله فى نظرهم أن يكون كملك من ملوك الدنيا ، فيكلف خلقه من ذلك ما يقصد به إظهار الخضوع له فقط ، من ألفاظ الخضوع والخنوع ، وعبارات الحمد والشكر والثناء ، ثم يجعل ذلك هو الوسيلة لنيل رضاه ، وللفوز بثوابه والنجاة من عقابه ، مع أنه تعالى فى غنى عنه ، وليس فيه تعالى من نقص ملوك الدنيا ما يجعله فى حاجة إليه ، ونحن فى حاجة إلى غيره مما ينفعنا فى دنيانا ، فالمعقول أن يجعله هو الوسيلة لكسب رضاه ، وللفوز بثوابه والنجاة من عقابه ، لا ما هو فى غنى عنه كل الغنى ، وليس فى شىء من الحاجة إليه .

فلتكن وسيلة ذلك عنده تعالى تشريع ما ينفعنا فى دنيانا ، مما يحسن به حال المجتمع الدنيوى، ويقيه شرّ الجهل والمرض والفقر، ويدفع الأذى عنهم فى أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ، وليكن فى هذا كفاية عن تلك الأشكال التعبدية التى ليس لها فى نظرهم أغراض مفهومة ، ولا تقوم على حكم معقولة ، وإنما هى أوامر ونواهٍ يجب أن تتلقى بالقبول ، لأنها ممن لا يُسأل عما يفعل .

فهذا ما يظنه ذلك الفريق فيما أتت به الشرائع السماوية من عبادات ، وهو يجد ما يجد من القبول فى عصر فشا فيه الإلحاد ،